التقرير الأدبي المقدم للمجلس التنفيذي للمكتب الدائم للتعريب في دورته الثانية (فاتح شتنبر 1965)

أن مؤتمر التعريب الذى انعقد بالرباط من 3 الى 7 أبريل 1961 ، يكون هيئة دائمة تنعقد دوريا فى بلد عربي ، وقد انشىء له مكتب دائم مقره المملكة المغربية يعمل تحت اشراف جامعة الدول العربية ، ويمثل فيه كل دولة عربية مندوب خاص بالاضافة الى ممثل عن الامانة العامة لجامعة الدول العربية وتتلخص اختصاصات المكتب الدائم حسب توصيات المؤتمر فيما يلى :

1) يتلقى المكتب ويتتبع بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والادباء والمترجمين .

2) يعمل على تنسيق هذه البحوث وتصنيفها ومقارنتها لاستخراج ما يتصل باغراض المؤتمر .

3) يعد خلاصة هذه الابحاث لعرضها على المؤتمرات المختصة .

4) يكون صلة وصل بين ما يجب أن ينشأ فى كل بلد عربي من شعب وطنية للتعريب .

5) يعمل على جمع المؤلفات (العامة والمدرسية والمجلات الادبية والعلمية التى تصدر فى مختلف الإقطار العربية وغيرها .

6) ينسق المكتب الدائم جميع وجوه نشاط حركة الترجمة على أن يصدر فى كل عام سجلا ثقافيا يشمل نشاط البلاد العربية فى ميدان التعريب .

7) يتخذ الاجراءات اللازمة لتحديد زمان ومكان الاجتماعات الدورية لمؤتمر التعريب على أساس اختيار مدينة فى قطر عربي بمناسبة كل دورة .

8) فى نطاق تبسيط اللغة العربية يصدر المكتب الدائم نشرة دورية تشمل ملحوظات الهيآت الفنية المختصة على الاغلاط اللغوية الشائعة مع اذاعة ذلك فى أوسع نطاق ممكن .

9) يسعى المكتب الدائم فى تنفيذ المشروع الذى يقضى بأن تشترك البلدان العربية جميعها فى مشروع موحد من شأنه انتاج ما يلزم للتعليم بالوسائل السمعية والبصرية فى كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية وأشرطة متحركة ومسجلات صوتية وبرامج للاذاعة والتلفزة ، ويقوم كل بلد عربي بتقديم الاعتماد المالى الذى يلزمه للمساهمة فى نفقات تنفيذ هذا المشروع .

10) يتابع المكتب الدائم توصيات مؤتمر التعريب الاول وما يستجد من توصيات فى المؤتمرات المقبلة ويعمل ما وسعه على أن تنفذ فى البلاد العربية .

وقد صودق على هذه الاختصاصات فى مجالس الجامعة العربية فى اجتماعاتها خلال سنوات 62-63-64 كما أقرتها اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية فى دورتيها الرابعة والسادسة عشرة وقد أوصى مؤتمر وزراء التربية العرب ببغداد :

أ - بأن تسهم الدول العربية بحصتها فى تمويل مكتب التعريب على أن يقوم المغرب - اضافة الى حصته - بتجهيز المكتب وتزويده بالموظفين الاداريين .

ب - بأن تسهم الدول العربية بارسال خبراء مختصين ينتدبون لمدة معينة فى المملكة المغربية تطبيقا لما ورد فى التوصية رقم (أ) من توصيات مؤتمر التعريب.

ج - بدعوة اللجنة الى تنفيذ سائر توصيات مؤتمر التعريب التى وافق عليها مجلس جامعة الدول العربية فى دور انعقاده فى مارس ابريل 1963 ، وخاصة فيما يتعلق بالشعب الوطنية للتعريب حسبما ورد فى البند الخامس من الوثيقة رقم 2/14/17 .

د - بأن تشرف جامعة الدول العربية على تنفيذ وترتيب ما ورد فى المادتين (أ) و (ب) اعلاه .

هـ ـ بأن تنتدب جامعة الدول العربية خبيرا مختصا للمغرب لمدارسة الميزانية التي يقترحها المكتب المذكور .

و ـ بأن تقوم الدول العربية بتخصيص منح دراسية لطلبة المغرب العربي لمواصلة دراستهم في جامعاتها ومجامعها العلمية ومدارسها لغرض الدراسة والبحث ، على أن توضع هذه المنح تحت تصرف المكتب .

كما تعززت هاته الاختصاصات في التوصيات المنبثقة عن المؤتمر الثاني لتوحيد المصطلحات العلمية المعربة الذي انعقد بعاصمة الجزائر فيما بين 12 و 14 يبراير 1964 وقد جدد المؤتمر الثاني لوزراء التربية العرب المنعقد ببغداد أواخر يبراير من السنة نفسها مقررات اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية في دوراتها المختلفة .

وهكذا يمكن أن نلخص مهمة المكتب الدائم في تنسيق ما يرد عليه من الشعب الوطنية للتعريب في البلاد العربية والمجامع العلمية واللغوية وكذلك المؤلفات المختلفة بواسطة الخبراء العرب الذين التزمت الدول العربية بامداده بهم علاوة على قسط كل دولة في ميزانيته العامة . ولم يكد يعين الامين العام للمكتب الدائم للتعريب من طرف الحكومة المغربية في دجنبر 1961 حتى وضعت النواة الاولى لتأسيس المكتب الدائم في يناير 1962 وارتأت الامانة العامة آنذاك أن تنفيذ توصيات مؤتمر التعريب في حاجة الى مزيد من الايضاح نظرا لما ينتج عادة عن التطبيق من الصعوبات فبادرت بالدعوة لعقد دورة أولى لمجلس تنفيذي يضم ممثلين معتمدين من طرف الدول العربية وجامعتها فانعقدت بالفعل هاته الدورة بين 19 و 23 يبراير 1962 شارك فيها مندوب عن الامانة العامة للجامعة العربية ومندوبون عن الدول العربية باستثناء العراق ، وقد اتضحت كثير من الجزئيات التطبيقية خلال جلسات هذا المجلس (التقرير العام للدورة الاولى للجلس التنفيذي يبراير 1962) .

وبعد هذه الدورة الاولى انطلق المكتب الدائم في تنفيذ توصيات التعريب المتعلقة بالعمل على توحيد الثقافة والتعليم بين البلاد العربية فدعا الى تكوين الشعب الوطنية للتعريب التي تعتبر بمثابة فروع للمكتب في البلاد العربية مهمتها الاتصال بالهيآت الثقافية والعلمية وتتبع نشاط الكتاب والادباء والمترجمين وموافاة المكتب بالحصائل العلمية وقد تكونت منها لحد الآن شعب الاردن وسوريا ولبنان والمغرب في حين ان شعبة العراق هي الآن في طور التكوين أما في بعض الدول العربية الاخرى ، فان أقساما هامة بوزارات التربية والتعليم هي التي تتصل بالمكتب الدائم احيانا وقد جدد المكتب مرارا الدعوة من أجل التعجيل بتكوين هاته الشعب كما اهتمت الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية بالامر وارسلت مذكرات الى الحكومات العربية الا أن هذا الجهاز الاقليمي الجوهري بقي تقريبا معطلا مما جعل المكتب الدائم يجهل ما يجري من نشاط فكري في كل قطر عربي .

يضاف الى ذلك ان الدول العربية لم تمد المكتب الدائم لحد الآن بالخبراء بعد مرور ثلاث سنوات على انعقاد المجلس التنفيذي وان الميزانية المقررة لسنة 1962 والبالغة مليونا ومائتين وستة وستين واربعة وعشرين درهما مع ميزانيات السنوات التالية لم يتوصل المكتب من مجموعها الا بستة وتسعين الفا واربعة وعشرين درهما اي نحو اثنين في المائة كما يرد ذلك مفصلا في التقرير المالي .

وهكذا اضطر المكتب الدائم الى الاكتفاء بوسائل محدودة يجب أن نستعرض على ضوئها ما ذا انجزه من مشاريع منذ نشأته .

وأول عمل شعر المكتب بضرورة المبادرة بانجازه هو اعداد الاداة التي تكفل تعريب المغرب العربي فوجه عنايته الى ثلاث نواح هي :

ـ الادارة ـ التعليم ـ المجتمع .

فانكب تحقيقا للهدف الاول على اعداد معجم اداري باللغتين العربية والفرنسية يجمع ما توصل اليه العرب لحد الآن في هذا الحقل ، ووضع له تصميما سيتم انجازه بحول الله في مستقبل قريب .

وكان المكتب يعتمد لتركيز وحدة المصطلح الاداري على توفر خبراء عرب لديه يساعدونه على عقد ندوة لهاته الغاية ، وكنا قد وجهنا الى الحكومات العربية خطابات نرجو فيها مساعدتنا في هذا المجال بموافاتنا بالمصطلحات المستعملة في المرافق الادارية ولكننا لم نتوصل مع الاسف لحد الآن بأية حصيلة فاضررنا للاكتفاء بجرد ما لدينا من مصنفات عربية .

أما التعليم فانه يعتبر في المغرب الدعامة الاولى لتيسير تعريب المجالات الحضارية الاخرى ، لذلك اولاه المكتب الدائم كل عنايته ، فبدأ باعداد الاداة

اللغوية الموحدة الكاملة للسلك الابتدائي معتمدا في ذلك على تجريد ما توصل به من كتب مدرسية مقررة في البلاد العربية وقد استغرق جرده لهذه المصطلحات ثلاث سنوات اصبحت بعدها ناجزة كما قام بنفس الجرد في خصوص الكتب الدراسية الفرنسية والايطالية للتأكد من توفر الكتاب العربي على كل المدلولات الحضارية الملقنة للطفل المعاصر في اوربا ، وبذلك هدف المكتب الدائم الى غايتين اثنتين :

اولاهما ايجاد المصطلح الواحد للمدرك الواحد ، في كل اجزاء العالم العربي .

وثانيهما جعل الكتاب العربي موازيا في فحواه للكتب الدراسية العالمية .

وهناك غاية ثالثة نرجو ان تتحقق بعد ضمان هاتين المرحلتين الاوليين وهي : اعداد الكتاب العربي الموحد لجميع الاقطار العربية .

ونظرا لقلة وجود الخبراء لدى المكتب الدائم ، فقد رجا من كل الدول العربية ان تساعد على جرد الكتب الدراسية المقررة لديها لتسهيل تنسيقها ، فلم تجبه لحد الآن سوى الجمهورية العربية المتحدة التي شكلت وزارة التربية المختصة فيها لجانا سهرت على تحقيق هاته العملية ووافت المكتب الدائم بحصيلة مكنته من دعم ما توصلت اليه لجانه المختصة .

وبذلك تمكنا الآن من احصاء جميع المدلولات الدراسية العالمية في السلك الابتدائي مقارنة بعضها ببعض ، ومدرجة في معجم مصور يتعزز بازيد من مائة لوحة ايضاحية رسمت فيها كل المدركات المجسمة في خصوص الانسان والحيوان والنبات والادوات الحضارية ، فاصبح المكتب الدائم يتوفر على مجموعة من الرسوم القيمة توازي ما يوجد في الغرب ، وهو يعمل على تطعيمها باللون الاقليمي العربي .

وبهذا سيصبح التعليم الابتدائي العربي مسلحا باقوى الوسائل البيداغوجية الحديثة علاوة على المصطلح الموحد .

وقد صدر لحد الآن الجزء الاول من المعجم المصور مطبوعا في الورق المهرق ، ووزع في العالم العربي ، ووصلتنا حوله بعض ملاحظات المجامع والرجال المختصين التي ستراعى عند اصداره في طبعة جديدة .

ويوازي هذا العمل الخاص بالسلك الابتدائي عمل آخر يهدف الى تحقيق نفس الغاية بالنسبة للعلوم الدقيقة للسلك الثانوي ، وقد اعتمد المكتب الدائم في ذلك على الحصيلات المتجمعة لديه والمستخلصة مما نشرته المجامع العربية الثلاثة ، ومختلف الجامعات والمجالس العليا والهيآت العربية من مصطلحات علمية ، ساعدت المكتب على اعداد معاجم بالعربية والفرنسية والانجليزية في الكيمياء والفيزياء والرياضيات علاوة على المعاجم التي تتصل بالمرافق الادارية المختصة كالاشغال العمومية والسياحة والتصنيع والطحانة والخبازة والفرانة ومستدرك التعريب الخ ...

وقد نهج المكتب مسطرة قويمة تعتمد على ما سبق ان وحد في العالم العربي او اتفقت عليه المجامع مضيفا الى ذلك بعض المصطلحات التي ظهر له أنها أغفلت بالنسبة لمقابلاتها في اللغات الاجنبية ووزعت هذه المعاجم في شكل مشروع على الهيآت المختصة في العالم العربي ، وقد توصلنا بشتى الملاحظات مما ساعد على عقد ندوة علمية في الرباط في اوائل يناير 1963 شارك فيها بعض الاساتذة الجامعيين العرب الموجودين في المغرب . وذلك لتنسيق الملاحظات الواردة على المكتب ، تمهيدا للمؤتمر الثاني للمصطلحات العلمية المعربة الذي انعقد في نفس الشهر في الجزائر حيث وردت الوفود العربية حافلة في ملفاتها معاجم المكتب وملاحظاتها عليها . وكانت فرصة استطاع خلالها وفد المكتب التعرف الى وجهات نظر الاخصائيين العرب في خصوص المسطرة التي ننهجها في تنسيق الجهود العربية حول توحيد المصطلح العلمي .

وبذلك استكمل المكتب الاداة اللغوية العلمية للسلكين الثانوي والعالي عدا مصطلحات علم الاحياء Sciences naturelles مثل علوم الانسان والحيوان والنبات والجيولوجيا الخ التي بدأ المكتب ينهج في خصوصها خطة جديدة اضطره اليها استمرار انعدام الخبراء وهي الاعتماد على الاطر الوسطى التي تتوفر في المركز الوطني المغربي للتعريب من أجل جرد جميع الكتب الدراسية في الاسلاك الثلاثة في العلوم الطبيعية باللغة الفرنسية ، فبلغت الحصيلة أزيد من اربعة عشر الف مصطلح وجهناها الى المجامع الثلاثة والمجالس العليا والاتحاد العلمي العربي من أجل موافاتنا بمقابلها في اللغة العربية ، وقد تلقينا خطابات من المجامع الموقرة تفيد انها كونت لجانا مختصة للقيام بهذا العمل وبذلك ستحصر مهمة

المكتب الدائم فى الارتكاز على عمـــل الخبراء العرب الذين ستمدنا بهم الدول العربية من أجل البحث عن المصطلح العربى الغالب استعماله فى الاقطار العربية والذى يحظى بموافقة أكثريـــة أصوات المختصين فى العالم العربى .

أما فى حقل المجتمع فقد عمدنا الى اصدار معجم نموذجى لمحاربة اللفظ الاجنبى الدخيل فى المغـرب الاقصى عام 1963 أعقبناه بمعجم ثان لسنة 1964 يحتوى كل منهما على 365 لفظا دخيلا اجنبيا ، استعملنا الصحف والاذاعة الاقليمية لمحاربته يوميا وقد كـــان لهذين المعجمين وقع حسن فى بعض الاقطار العربية ، وفـى منظمة اليونسكو ، وقامت الاذاعة الجزائرية بتخصيص مناهج لاذاعته والتعريف به نظرا لتقارب الدخيل فى المغرب العربى .

وقد قمنـــا بحملات شتى فى المغـــرب الاقصى كانموذج لما اقترحنا تحقيقه فى كل قطر عربى مـن طرف الشعب الوطنية للتعريب فلم نتوصل بأى جواب فى الموضوع وبما ان المجتمع العربى يواجه يوميا مشكل المصطلح الموحـد المعبر عـــن المدلولات والاجهـــزة المستحدثة فقد اعتمدنا لحل ذلك على الجهود المشكورة التى بذلتها المجامع اللغوية العربية ، والتى نسقناهـا فى معجم حضارى سيصدر قريبا بالعربية والفرنسية والانجليزية يكون فى متناول المواطن العربى تسهيلا لحركة التعريب فى النشاطات الحضارية اليومية .

ولم ينس المكتب الدائم التعريف بما أنجز لحد الآن من معاجم وحدت بعض مصطلحاتها فى العـــالم العربى ، فاعاد نشر وتعميـــم مصطلحات الرياضة البدنية ومصطلحات القانون الدولى العـــام والشغل الموحد وكذلك قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة خلال ثلاثين سنـــة ليسهل تطبيقها فى كل الاقطـار العربية . وقد نظم المكتب الدائم تعريفا بجهود العرب فى العلم والثقافة مواسم ثقافية ، ومعارض للكتاب العربى أعطت الدليل الحى على ما بلغه النتاج العربى فى شتى الشعب العلمية من فعالية .

وهكذا نظم معـرض للكتاب العـــربى بالرباط بالاشتراك مع المركز الثقافى العربى سنة 1962 ثـم أسبوع للتعريب عام 1963 هدفنا الى تعميمه فى العالم العربى عن طريق الشعب الاقليمية ثم معرض طرابلس فى مارس عام 1963 ، ثم معرض للالواح الايضاحية فى بعض المدن المغربية ثـم الموسمان الاول والثانى للكتاب العربى فى الدار البيضاء والرباط وفاس فى نوفمبر 1964 ومايو 1965 وتخللت هـــذه المواسـم الثقافية ندوات ومحاضرات خلقت جوا عربيا رائعا فى الديار المغربية ومن جملة ذلـــك المحاضرات التـى ألقيت خلال ذكرى فلسطين شارك فيهـا كثير مـــن رجالات الفكـر العـربى بالمغـرب ، تعـرف الشعب المغربى من خـلالها على المشكـــل الفلسطينى ، وعلى الطرق الناجعة لحله ، وقد اشرنا الى مختلف هـذه النشاطات فى الاعداد الاولى والثانية والثالثة فى مجلة اللسان العربى التى يصدرها المكتب الدائم ، والتى هى مجلة دورية للابحاث اللغـــوية ونشاط الترجمة والتعريب فى العالم العربى ، وسجل لاعمال مجامـع اللغة العربية ، والمجالس العليا للعلوم والآداب والفنون والجامعات والمعـــاهد والهيـــآت والشعب الـوطنية للتعريب ، يسهم فى تحريرها رجالات الفكر فى العالم العـــربى .

وقد عزز المكتب الدائم هـذه النشاطات اقليميا فى كبريات المدن المغربية بتكوين لجان ثقافية تسهر على دعم مقومات الثقافة العربية ، وكـــان بودنا أن تحتذى بالمغرب الشعب الوطنية للتعريب فى العالـــم العربى فتعطينا نموذجا آخر لمثالية وفعالية الفكر العربى .

وقد تجندت الصحافة العربية بالمغرب ، وكـــذا الاذاعة والتلفزة المغربية فخصصت منذ ثلاث سنوات حصصا مختلفة للتعريف بنشاط المكتب ، وجهـود الدول العربية فى حقل التعريب ، وتبلور ذلك خاصة فى منهجين اذاعيـــين اسبوعيين باللغتـــين العربيـة والفرنسية ، وكذلك مناشير دورية ويعد ذلك كلـــه المكتب الدائم كما يقبـــل المستمعون والقراء اقبـــالا عظيما فى جميـع اجزاء الوطـــن العربى على هـــذه النشاطات ويتجلى ذلك فيما يرد علينا من خطـــابات ورسائـــل .

والمكتب الدائم لا ينسى ان هنـــالك اخوانا فى مختلف الاقطار العربية يسهرون على دعم لغة الضاد ، وعلى تطوير الفكـــر العربى ، وعلى مسايرة النهضـة العالمية الحديثة ، فهو اذن لا يترك أية فرصة للتعريف بهذا المجهود العربى ليكون قدوة لنا فى مغربنا الفتى الذى يرغب فى أن يوفر على نفسه كثيرا من المشاق باعتماده على تجـــارب الدول العربيةالتى سبقته الى الاستقـــلال .

ويدعو المكتب الدائم المغرب العربى فى كل مناسبة الى الاسهام بما يدعم هذه الحركة الفكرية فى الوطـــن

العربي ، وهذ ما عداه الى تعزيز الموسوعة العربية الكبرى التي دعـــا الى وضعها مؤتمر وزراء التربية العرب ببغداد المنعقد سنة 1964 ، والتي تبنتها جامعة الدول العربية ـ بموسوعة خـاصة بالمغرب العربي تكون نواة لدائرة المعارف العربية الكبرى ونعمـــل الآن على اعداد السلسلة الاولى مـــن هذه الموسوعة لتكون جاهزة في العام المقبل بحول الله .

ومن جملة الاجهزة التي تعرف المواطن المغربي بجهود الاخوان العرب في الوطن الكبير المكتبة العامة التي أسسها المكتب الدائم بمقره بالرباط والتي تضم ما انتجته القرائح العربية في شتى المجالات العلمية وترد عليها يوميا كميات وافرة من الكتب والمجلات مما يجعل منها موردا خصبا للطـــلاب والبحاثـين وازاء الاقبال الذي حظيت به هذه المكتبة فتحنا مكتبـــة مثيلة لها بالدار البيضاء ستدشن في القريب ونأمل أن تتزايد هاته الواردات ليتأتى فتح فروع في كبريات مدن المغرب العربي .

وقد اصبح المكتب الدائم مهبطـــا لرواد الفكر العربي والمستشرقين الذين يأبـــون الا زيارته عنـد مرورهم بالمغرب الاقصى وتلك فرصة أخرى نبتهلهـا للتعريف بالتراث العربي .

ونشكر جميع الاساتذة العرب الموجودين بالمغرب والذين ساعدونا على تكوين لجنة عليا للخبراء نرجع الى أعضائها متى احتجنا الى آرائهم في تنسيق المصطلحات العلمية ، كما نشكر حضرات الاعضاء المجمعيين الذين يوجدون بالمغرب والذين تفضلوا تلبية لرغبة المكتب الدائم بتكوين هيئة مجمعية تساعد المكتب الدائم في تنسيقاته وذلك تعزيزا للخبراء العرب الذين نرجـو أن تتفضل الدول العـــربية الشقيقة بامدادنا بهـــم للتعجيل باستكمال أداة الوحدة الثقافية .

ولا يفوتنا هنا ان نقدم أخلص التشكرات لاخواننا أصحاب المعالي سفراء العـــرب بالرباط على حســن تفهمهم لمشاكل المكتب الدائم وعلى ما أبدوه ويبدونه من مساعدات ...

أما في خصوص المشاريع فان معظم ما سنهتم به خلال السنة الدراسية المقبلـة 1965ـ1966 هـو طبـع المعاجم واللوحات المشار اليها سابقا بصفة نهائيـة بعد استكمال تحقيقها من طرف الخبراء الذين نرجو أن تستمر مهمتهم الدورية في العام المقبل من يناير 1966 الى نهاية يونيه من السنة نفسها .

وهاته المعاجم هي :

(1) معجـم الكيمياء
(2) معجم الرياضيات
(3) معجـم الفيزياء
(4) المعجم المصور
(5) المعجم الحضاري
(6) المعجـم الاداري
(7) اللوحات الايضاحية

التي سيستغرق نشرها بضع سنوات طبقا لاختيارات الخبراء العرب المذكورين

(8) تحقيق كتاب في اللغة (فقـه اللغة للثعالبي) في قالبه الجديد مع تقويم اللسان لابن الجوزي ويمكن الاستعاضة عن بعض هذه المشاريع بأخرى ناجزة اذا ما تعذر استكمال تحقيقها وقد أثبتت تفاصيل النفقات التي يستلزمها طبع هاته المعاجـم واللوحات والكتب في التقرير المالي بالاضافة الى الاجهـــزة التي تأخر اقتناؤها لانعدام الوسائل المادية .

ونظرا لاقتصارنا منذ ثلاث سنوات على تنظيـــم مواسم ثقافية ومعارض في المغرب الاقصى بسبب عدم توفر الوسائل المادية ، فاننا نقتـــرح على حضراتكم اقامة موسم ثقافي سنوي في كل قطر عربي نبتدئـه خلال السنة الدراسية 65ـ66 في عاصمة الجزائـــر ويهتم هذا الموسم خاصة بالكتاب العـــربي والطرق الناجعة للتعجيل بتعريب التعليم وتوحيده في المغرب العربي ضمن الوحدة الفكرية العربية الكبرى ، واذا ما وافق مجلسكم الموقر على هذا الاقتراح فان الامانة العامة للمكتب الدائم ستعد تصميما في الموضوع .

كل ذلك علاوة على الانشطة الثقافية العادية التي عملنا على تنظيمها في المغرب منذ ثـلاث سنوات في مناسبات عربية كبرى وعلى المجلة والنشرات والاركان الأذاعية التي يشرف على تنظيمها المكتب الدائـــم للتعـريب .

ونشكـــر حضراتكم في الختام على تفضلكـــم بالمشاركة في هذا الجمع وعلى حسن اهتمامكم بالمكتب الدائم وأعماله والسلام .